

تأملات قرآنية في سورة البقرة (511) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له. ومن يضلله فلا هادي له. اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واهد ان محمد -

00:00:00

محمد ابده ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد ايها الاحبة في الله فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلاله وكل -

00:00:24

الا ضلاله في النار وبعد ايها الاحبة في الله هذا هو لقاونا المعتاد. يتجدد بكم في هذه الامسيات القرآنية. والتي نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ومنه وتوفيقه وكرمه وامتنانه. ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم. امين -

00:00:44

في اعمالنا اجمعين واعمال والدينا ومشائخنا نفرح بها ونسر حينما نقدم عليه انه ولد ذلك القادر عليه. ايها الاحبة في الله لا زلنا معكم مع ايات عظيمات مباركات من سورة البقرة -

00:01:07

ولا زلنا نتأمل في تلكم الایات التي تكلمت عن ذنب عظيم ومن خطوات الشياطين وازهم وامرهم للناس وهو القول على الله بلا علم. كنا قد ذكرنا ايها الاحبة في الله. في ختام درسنا الماضي -

00:01:27

حصل الفتيا بعد ان بينما خطورة القول على الله بلا علم وان هذا من ابطل الباطل. واظلم الظلم ومن الضلال المبين. حتى عده جمع من العلماء في منزلة عالية من الذنوب -

00:01:52

التي ايها الاحبة توعد صاحبها بالنار والسعير. نسأل الله السلامة والعاافية. امين. لذلك احذر يا مسلم من القول على الله بنعيم وفي هذا المقام يا كرام يحسن بنا ان نذكر تلكم القصة التي يسردها بعض اهل الادب والتاريخ. عن رجل من اهل الجاهلية -

00:02:16

واسمه عامر ابن الظرب العدواني عامر ابن الظرب وتضبط احيانا الظرب العدواني. هذا رجل كان مقصدا لعرب الجاهلية يتحاكمون عنه حاكمونا عندهم كان ذا مكانة عالية. ومنزلة رفيعة. يأتيه الناس في قضائهم من دماء واموال -

00:02:42

وغير ذلك حتى جاءه قوم ايها الاحبة في الله في قضية اشكت عليه وهو ان لهم رجلا او امرأة بين قوسين عافانا الله واياكم فاختلقو في ميراث ايرث ميراث امرأة يرث ميراث انسى -

00:03:14

وكان هذا الامر غير مسبوق عنده كان هذا الامر ليس بمسبوق. لم تقع واقعة كهذه ويسأل عنها فاستضاف هؤلاء الذين جاؤوا يستفتونهم قيل انه توقف في الجواب اربعين يوما لم يفتقهم لم يجدهم اربعين يوم. وله راعية غنم اسمها سخيلة. وكل يوم -

00:03:38

يطلب منها او يأمرها بان تذبح شاة من الغنم ليطعم اصحابه. الذين جلسوا عنده. فلما استثقلت سخينة هذا الكرم العجيب سأله ما الخبر ما شأن هؤلاء الناس؟ فحدثها بانهم جاءوا في قضية -

00:04:13

وهذا القضية لا تعنيها وكانت هذه الجارية معروفة عند هذا الرجل بكسلها وتأخرها في الغدو والرواح فلما الحت عليه اخبرها الخبر فقالت كلمة ايها الاحبة في الله عجيبة صارت قاعدة بل ايها الاحبة في الله اعتبرت في شرعنا -

00:04:37

فقالت له سخينة اتبقي الحكم المبال اتبع الحكم المباني. الخنز عافانا الله واياكم هو الذي له الله ذكر واله انتى وهذا يسمى مشكل لا يعرف رجل هو او امرأة فقالت له سخينة اتبقي الحكم المنام. فان كان يبول من الله الذكر اكرمكم الله فهو ذكر. فيرث ميراث الذكور. وان كان يبول -

00:05:06

ومن الله النساء فهو انتى يرث ميراث النساء سر جدا بهذا الخبر وقضى بما ذكرته سخينة. حتى ايها الاحبة في الله في شرعنا هذه

موجودة اتبع الحكم الممل. الشاهد ايها الاحبة في الله ان جمعا من العلماء كان اذا ذكر هذه القصة - 00:05:38

يقول هذا رجل جاهلي كافر لا يؤمن بجنة ولا نار. يتوقف في مسألة اربعين يوما لا يفتي. وهو لا يخاف من اخره ولا من حساب ولا من عقاب لانه لا يؤمن بذلك. ومع هذا - 00:06:04

لا يفتي بلعن فكيف بمن يعلم ان الفتى توقع عن رب العالمين وان الفتيا كلام في الدين انت حينما تقول هذا حلال احله الله. او هذا حرام حرمته الله. والكلام ذكرنا في درسنا الماضي خطورته - 00:06:24

وعظم قدره والله المستعان وكيف كان السلف يتورعون اشد التورع عن القول بلا علم. وذكرت لكم طرفا يسيرا من هدي الامام المبجل احمد بن حنبل الذي جمعت رسالة علمية تخليوا حجم المسائل التي صارت رسالة علمية - 00:06:48

جمع فيها الباحث المسائل التي توقف فيها الامام احمد وانت وانت لا تعرف شيئا يا البعيد لا يحفظ لك ولو مرة واحدة. انك قلت لا ادري بل الشيخ جوجل موجود واليوتيوب موجود وان سئلت فعدت الى جوجل او يوتيوب جيد كارثة انك قد لا - 00:07:11

اعود اصلا فتفتي كما يقولون من بنات افكارك وانا لله وانا اليه راجعون.شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله يقرر ان المفتى ان افتى بلا علم واصاب الحق فهو مأذور - 00:07:36

ان افتى بلا علم فاصاب الحق فهو اثم لم يأثم؟ لانه افتى بلعن حتى وان اصاب الحق. اذا تورع ايها الحبيب عن القول في دين الله جل في علاه. والكلام في - 00:07:59

شرعى واترك الامر لاهله. والله جل في علاه جعل الخلق على صنفيه اهل ذكر ولا يعلمون اهل الذكر واجبهم ان يفتوا وان يعلموا الناس دين الله. والذي لا يعلم واجبه ماذا؟ السؤال - 00:08:14

قال فاسألاوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ونحن هنا ننبه ايها الاحبة في الله الى خطورة العودة كما يقولون الى منصات التواصل الاجتماعي او حتى محركات البحث. مثل جوجل وغيره. انت ما يدريك ان هذه الخطوة التي - 00:08:38

اخذتها ورقيت بها المنبر انها من موقع رافظي او حبشي ووقع هذا الشيء ما يدريك ان هذه المسألة التي تأكذت منها وقرأت عنها قرأتها في موقع لا يعرف اصله. ولا عقبة اصحابه ولا منهجه - 00:08:58

تمر علينا اشياء كما يقولون يشيب لها شعر الرأس من هذا المقام ايها الاحبة في الله. جرأة على الحق عجيبة وعجبية جدا من اناس لا يعرف لهم ابدا اشتغال بدين الله سبحانه وتعالى. وذكرت لكم في اخر درسي الماضي عن بعض الذين - 00:09:18

اتصل ليستدرك على البخاري. وهو لا يحفظ شيئا من القرآن ولا يعرف شيئا عن البخاري. ولا يعرف شيئا عن الصحيح الامماني اليوم ابتنليت بهؤلاء والله المستعان. فور عرك وررك في مقام الفتيا هذا امر تحسب - 00:09:38

عليه ان يقال لا يدرى خير والله خير لك بمالا يلين الارض بملئ الارض من ان تقول ادري وانت لا تدري وذكرت لكم اثر الشعبي حينما جاءه الرجل فسألة عن مسألة قال لا ادري. قال انت امام العراق ولا تدري - 00:09:58

قال ما تستحي ان تقول لهندي؟ قال ان الملائكة لا تستحي حينما قالت سبحانك لا علم لنا فالانسان ايها الاحبة في الله لا يعييك ان تتكلم. مرة لا انسى والله - 00:10:22

بعض من زاملت في مكان ما كان يتكلم عن مسألة المحلل. المحلل هو الرجل الذي يؤتى به ليعقد على امرأة طلاقها طلاقت ثلاثا. هذى لا ترجع الى زوجها كما قال الله حتى تنكح زوجا غيره. فهذا - 00:10:38

هو الذي يعقد عليها من اجل ثم يطلقها لترجع الى زوجها الاول فجاء ينافق ايها الاحبة في الله في هذه المسألة والمعذرة منكم ليس من الشريعة في شيء فلما ذكرنا له الحديث قال انا نظرت في اسناد الحديث فرأيت ان بعض الرواية ضعفاء - 00:11:01

تعرف الحديث وتعرف اهله؟ انا لو سألك عن كتاب واحد في الجرح والتعديل قد لا تعرف القضية خطيرة والمسألة عظيمة ايها الاحبة في الله. لكن الجرأة على دين الله جرأة على دين الله والله المستعان. ذكرت من خصال الفتية ايها الاحبة في الله بعد الاخلاص - 00:11:25

والحلم والاناء لا يكون عجولا الانسان. في اصدار الحكم. هذا الرجل يتضرر اربعين يوما. ليفتي في مسألة لاهل جاهلية فلا يعييك ان

تقول نبحث هذه المسألة الشيخ ابن باز رحمة الله على جاللة علمه وعظيم قدره في برنامج نور على درب - 00:11:47

اسئلة كثيرة جداً يسأل ويقول نراجعها نرجح ننظر فيها فلا يعيك ان تسمع السؤال ثم تبحث فيه وتأتي بالجواب ايضاً من خصال يا ايها الاحبة في الله الاستغناء عن الناس. وهذه ذكرها الامام احمد رحمة الله. من خصال الفتية التي ينبغي ان تكون في المفتي -

00:12:10

ان يستغنى عن دنيا الناس. لان طالب العلم والذي يفتى الناس في شأن دينهم ينبغي ان يكون عفيفاً عما في جيوبهم وايديهم والا تمندلاً به الناس قيل لبعض السلف اظن سفيان وكان يحمل دراهمه فقيل له انت حريص على دراهمك؟ قال لولا هذه لتمندل بنا الملوك - 00:12:35

فصرنا لعوبة بادي الناس فالشاهد ايها الاحبة في الله من تصدر ينبغي ان يكون عفيفاً والانسان لا يرتفع ايها الاحبة في الله. ابداً عند الله جل في علاه. فيصبح عزيزاً الا بان يكون عفيفاً - 00:13:02

كما قال النبي عليه الصلاة والسلام. قال شرف المؤمن قيامه بالليل. وعزه استغناؤه عن الناس عزه استغناؤه عن الناس. لذلك ذكرت لكم قدماً في هذه الدروس في اولها ذلك الخبر العجيب. الاعرابي الذي - 00:13:24

جاء الى البصرة فسأل قال من سيد البصرة؟ فقيل له الحسن الحسن البصري والحسن ايها الاحبة في الله ليس من سادات العرب. فقيل قيل له بعد ان سأله قال وكيف ساد الناس؟ يعني كيف يسود الناس امثال هذا؟ الرجل ليس غنياً ولا شريفاً ولا نسيباً -

00:13:44

فقيل له احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم يحتاج الناس الى علمه وهو ماذا؟ استغنى عن دنياهم. استغنى عن دنياهم. لذا ايها الاحبة في الله الامام احمد رحمة الله كان حمالاً - 00:14:08

احمد بن حنبل الذي لو اشار بيده لو اشار بيده تأثيره القناطير المقنطرة من الذهب من الخلفاء والامراء والتجار والمحبين والاحباب والاصحاب. لكن ما كان يصنع ذلك حمال الامام احمد رحمة الله - 00:14:25

ودخل مرة احدهم على خياط بزار ليشتري منه شيئاً. فرأه رجل وراءه رأى هذا العالم واسمه ابن محيريز. عالم من علماء المسلمين رأه يتكلم مع الخياط فقال الرجل الاخر للخياط لا تعرفه؟ انه ابن محيريس يعني بلغتنا العامية هذا فلان راعيه في الشعر -

00:14:48

نظر ابن محيريز الى ذلك الرجل هذا الذي يريد خيراً. قال يا هذا انما جئنا لنشتري بدراهم لا بعلمنا نحن سنمر في الدرس القادر عن عن الذين يكتمون ما انزل الله ويشترون به ايش؟ ثمنا قليلاً. اليهود سقطوا - 00:15:22

اعني علماء اليهود. لانهم اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً. قال يا هذا انما جئنا لنشتري بدراهمنا لا بديتنا اين هؤلاء الذين ايها الاحبة في الله يرون لنفسهم حقاً وفضلاً على الاخرين - 00:15:46

ويسمون من يصلي عندهم زبائن. والله حدثني احد الفضلاء. قال يا رجل احنا امام المسجد عندنا يسمينا زبائن وكل بحسب امكانياته المادية يعامل. دي مصيبة. هي مصيبة ايها الاحبة في الله. مصيبة كبيرة. من اراد - 00:16:08

ان ينصب نفسه لهذه مكانة المنزلة ينبغي ان يستغنى عن دنيا الناس وان لا يلتفت اليهم وليكن شعاره لان الذي يتوجه قلبه الى دنيا الناس يقيناً يقيناً سيفتي بناء على اهوائهم وطلباتهم - 00:16:29

شيخ الاسلام رحمة الله يقول الانسان لا يزال نداً لغيره فان احسن اليه هذا الغير واخذ منه صار عبده له انت مستو معه ان احسن اليك اصبع على منك. الم يقل النبي عليه الصلاة والسلام اليد العليا خير من اليد السفلية - 00:16:52

لذلك ايها الاحبة في الله ينتبه الانسان ولا سيما من نصب للامامة والخطابة فضلاً عن التدريس فضلاً عن الافتاء ان يكون طالب علم. قدر المستطاع لان استغناء عن الناس عز له ورفة وشرف وشرف عظيم. لكن لما صار العلم بيعاً ويشترى. والعالم بيعاً ويشترى -

00:17:15

صار يقول في دين الله كما قلنا في الدرس الماظي لقد هزلت حتى بدا منه زارها. كلها وحتى سامها كل مفسس وابن الورد رحمة الله

كنت تعجب والله يا اخواني من عفة من سبق. عفتهم عن دنيا الناس - 00:17:40

هو شاعر الشاعر تعرفون في ذلك الزمان يرحل اليه لأن الشاعر اذا مدح يرفع اذا ذم يخفض اعني ميزان الدنيا يرفع القبيلة ان مدحها. يرفع الرجل ان مدحها لكن يعطي مقابل هذا المدح - 00:18:05

وقد يتزلف الى ممدوحه. فتراه يقبل رأسه ويقبل يده. كان يقول انا لا اختار تقبيل يد قطعه ما اشهى من تلك القبل انا ما اختار ان اكون ذليلا وذكرت لكم بيتا لشاعر جاهلي لا يعرف الاسلام - 00:18:25

ويصف حالهم واستغناوه وعفته. فكيف لو كان مفتيا؟ قال استف ترب الارض حتى لا يرى علي له من الطول امرى متتطور. انا اكل التراب حتى لا يرى احد فضلا له علي - 00:18:49

اي عزة هذه؟ هذه عزة لما اسلموا سادوا العالم ساد الناس وهكذا ينبغي ان يكون المؤمن. عزيزة صاحب نفس عزيزة ايتها الاحبة في الله ولا سيما من نصب نفسه بمقام الفتية. ثم ايتها الاحبة في الله من الاشياء التي ينبغي ان ينتبه اليها من تصدر لفتية العلم باحوال الناس - 00:19:12

بعض الاحكام قد لا تصلح في بعض البيانات قد لا يأتي الوقت المناسب قد لا يكون هذا الوقت مناسبا لتنزيلها او لطرحها او لبيانها. النبي عليه الصلاة والسلام لما ارسل معاذا ماذا قال له - 00:19:38

حديث ابن عباس في الصحيحين قال انك تأتي قوما اهل كتاب بين له حال المدعوين فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا الله الا الله. فمعرفة حال المدعوين يعين المفتى. لان بعض الاشياء - 00:19:58

يحتاج الانسان ان يؤخرها. وبعض الاشياء يحتاج ان يقدمها النبي عليه الصلاة والسلام يقول لامنا عائشة لولا ان اهلك حديث عهد بجاهلية وفي بعض الالفاظ حديث عهد بالكفر لهدمت الكعبة. ولاقمتها على قواعد اسماعيل. ما الذي يمنع النبي عليه الصلاة والسلام من هدم الكعبة - 00:20:16

وبنائه على قواعد اسماعيل وذكرنا ان قريش قصرت فاخترت ماذا؟ اخرجت ماذا؟ الحجر عن البيت والحجر جزء من البيت. حجر اسماعيل قال لهدمت الكعبة واقمت على قواعد اسمه او قواعد ابراهيم - 00:20:40

هذا الحديث عظيم جدا استفاد منه العلماء ان الداعية والعالم احيانا يعرض عن ذكر بعض الاشياء مراعاة لا ياش؟ لعقول الناس مراعاة لحال الناس لمدى معرفتهم بالسنة. فاحيانا انت تكون منفرا حينما تذكر بعض الاشياء التي لا - 00:20:56

تقبلها فطر اصابها شيء من انتكاس. وعقول تغيرت. وعلي في صحيح البخاري. علي رضي الله تعالى عنه وارضاه في صحيح البخاري يقول خطابوا الناس بما يعلمون او يعقلون. اتحبون ان يكذب الله ورسوله؟ خطاب الناس بالشيء الذي - 00:21:17

نعرفه احيانا انت ت يريد ان تنشر سنة سنة عظيم السنة وليس مسألة سهلة لكن اقول قد تهدم كما يقولون اشياء عظيمة جدا. في سبيل نشر سنة واحدة هذا ينبغي عليك ان تكون فقيها في معرفة كيفية الوصول الى نشر هذه السنة. بالاسلوب الحسن بترقيق القلوب بربطها - 00:21:41

يجعلهم يعظمون النبي عليه الصلاة والسلام يعظمون امره يعظمون ما هي حتى تصل بهم وتنتهي بهم الى تعظيم هذه السنة ليست هيئة عنك وهي هدف. لكن ليس هذا وقتها. وليس هذا مقامها. ولا يعد هذا مجاملة على حساب الحق - 00:22:07

ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يجامل على حساب الحق. لما اخر هدم الكعبة. بل ايتها الاحبة لم يهدمها. مات وهو لم يفعل ذلك النبي عليه الصلاة والسلام لم يفعل هذا؟ لان الامر في ظنه صلى عليه الله وسلم. وفي علمه صلوات ربى وسلامه عليه يترتب - 00:22:28

ماذا؟ مفاسد. مفاسد تهدم الكعبة على مرأى وسمع. من اناس يعظمونها تعظيمها عظيمها. ماذا يقولون عن هذا النبي عليه الصلاة والسلام الذي جاء ليهدم الكعبة ستكون ردة الفعل عالية وقاسية وقاسية جدا ومنفرة. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام وهو اعلم الناس بالحق وهو ارحم الناس بالخلق - 00:22:48

قال الله سبحانه وتعالى عنه صلى عليه الله وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فنصيحة يا معاشر الدعاة ويَا طلبة العلم كونوا رحمة

للعالمين ولا تكونوا عذابا عليه لا تكون عذابا على الامة. قدر واحسن التقدير. وخذ بالأسباب وانظر حتى لا يكون هذا الخير الذي تريد ان تتحققه - [00:23:14](#)

يأتي ويجر الامة الى ويلات. والله المستعان. ثم قال الله جل في علاه. اذا قيل له متبوع ما انزل الله. قالوا بل نتبع ما الفينا اباعنا او لو كان اباوهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون. هذه الاية عظيمة ما مناسبتها ايها الاحبة في الله لما سبق - [00:23:38](#)

خطاب الان جاء باذن اذا قيل له اتبعوا ما انزل الله نحن نقول ايها الاحبة في الله ان الایات مترابطة. فما علاقة هذه بما سبق؟ انما يأمركم بالسوء والفحشاء ان تقول على الله ما لا تعلمون اذا قيل لهم هم هذه تعود على من؟ العلماء قالوا يا كرام ثلاثة اقوال - [00:24:01](#)

القول الاول قالوا ان هذه الاية خطوب بها اليهود قاتلهم الله فيكون الخطاب ها هنا لليهود بان يؤمنوا بما انزله الله جل في علاه. على محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:27](#)

هذا اليهود واعرضوا وتمسكون بما كان عليهم بما كان عليه اباوهم يعني بذلك الكتب التي بين ايديهم اطالتها ايدي التحرير والتزوير. لذلك ذكر بعدها بابتين او ثلاثة انهم يشترون بآيات الله ثمنا قليلا. هذا القول - [00:24:46](#)

والقول الثاني ان الذين خطبوا بهذه الاية هم مشركون العرب. فالله جل في علاه ارسل محمدا عليه الصلاة والسلام للبشرية كلها ومن هذه البشرية اول من خطب النبي عليه الصلاة والسلام خطب مشركي العرب - [00:25:06](#)

فكان سبب كفرهم وعدم استجابته لدعوة الحق هي التمسك بدین من؟ الاباء والاجداد كيف نترك ما الفينا ما وجدنا عليه ابائنا اذا عاب الله مقالتهم او لو كان اباوهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون - [00:25:29](#)

كيف تتمسكون بدین اباء يعبدون الاصنام يعبدون صنما تبول عليه الشعالي اذا بعض من جاءه عقله كان يعبد صنما فرأى ثعلبا يبول على هذا الصنم اكرمكم الله فقال ارب يبول الشعالي برأسه الا قد هان من بالت عليه الشعالي. الله - [00:25:55](#)

يقصد ويعبد تبول عليه الشعالي لذلك الله جل في علاه انكر عليهم هذه المقالة الشرعية. كيف تتمسكون؟ وعجبك لا ينتهي. والله يا اخواني ما قرأت قصة ابى طالب اعني قصة وفاته الا تحرك في القلب اشياء اشياء - [00:26:22](#)

والله المستعان كان النبي عليه الصلاة والسلام يدعوه للسلام. في اخر لحظات حياته. فكان رفقاء السوء صناديق قريش يقولون له عن ملة عبد المطلب دين الاباء دينانا فكان اخر ما قال بل هو على ملة عبد المطلب. الله المستعان - [00:26:44](#)

اذا ابو طالب مات مشركا ايها الاحبة في الله. وجاء علي لما انصرف النبي عليه الصلاة والسلام. جاء علي الى النبي عليه الصلاة والسلام قال ان عمك الشيخ الضال قد مات - [00:27:07](#)

فقال النبي عليه الصلاة والسلام لعلي اذهب فواره. ووجد عليه النبي عليه الصلاة والسلام جدا كبيرا. انه لم يؤمن ولم يسلم حتى ان انزل الله اية اية مواساة لقلب رسول الله عليه الصلاة والسلام في ابى طالب - [00:27:20](#)

فقال الله جل في علاه انك لا تهدي من احببت اي هداية هداية ماذا؟ توفيق بداية توفيق فهذه الهدایة بيد الله سبحانه وتعالى ثم ايتها الاحبة في الله القول الثالث ان هذه الاية المخاطب بها الناس - [00:27:38](#)

من الناس الذين نودي عليهم قبل ابتيين. يا ايتها الناس كلوا ما في الارض حلالا طيبا. ولا تتبعوا خطوات الشيطان فهو لاء الناس الذين امرهم الله اتبعوا الشيطان. واتبعوا دين الاباء والاجداد في تحليل ما لم يحله الله - [00:27:59](#)

وتحريم ما لم يحرمه الله سبحانه وتعالى. وهذه هي الاقوال الثلاثة ولا منافاة بينها ولا تعارض بينها. وذكرت لكم في هذا الدرس ان مما يقرره المفسرون ان الاقوال المروية عن السلف - [00:28:25](#)

وما ذكرته من اقوال مروي عن السلف عند ابن حجر وابن كثير وغيرهما هذا يسمى اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد. فالقول لا يرفع القول الآخر. فيمكن ان نجمع بين هذه الاقوال - [00:28:43](#)

خطب به اليهود والمشركون والناس اجمعين. بان يؤمنوا بما انزله الله سبحانه وتعالى على محمد صلوات ربى والسلام عليه. فتمسک اليهود وتمسک اهل الكتاب بماذا؟ بدین الاباء والاجداد. وان كانت اليهودية والنصرانية - [00:28:59](#)

قالوا بل تتبع ما الفينا عليه اباءنا. وهذا الذي عليه الاباء والاجداد طالته يد التحريف. وما عاد دينا وشرعنا يقبل عند الله بعد مبعث رسول الله صلوات ربی وسلامه عليه. وان كان المخاطب بهذه الاية کفار قريش فمعنى اتباعهم للاباء - 00:29:19

ما كان عليه کفار قريش وصرحوا به مارا وتكرا. كيف نذر ما كان عليه الاباء والاجداد؟ ونحن في درس هذا ولن اعيد الكلام. تكلمنا يا اخوانی قبل يمكن اربع دروس عن موضوع الاتباع. وموضوع - 00:29:44

السيئات الجارية وخطورة ان تتبع من ليس على حق الولاء على ولا على صواب كالاباء والاجداد وغير ذلك مما لم يقم له الشرع وزنا لذا ايها الاحبة في الله ما كان عليه اباوك واجدادك لا يعني انه صواب وحق. وانما الصواب الحق ما كان عليه رسول - 00:30:04

وما كان عليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعيد وسعد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف سعيد بن زيد الحق ما كان عليه ابن المسيب وبن جبیر والشافعی واحمد وابو حنيفة ومالك هذا الحق الذي كان عليه - 00:30:29

اسلاف هذه الامة من محمد صلوات ربی وسلامه عليه ثم الصحابة ثم اتباعه ثم من سار على على طريقهم وليس دین الاباء والاجداد لذلك لو اننا اليوم عاملنا كل ما له تعلق بالشرع بمیزان الشرع من كتاب وسنة وفهم سلف الامة - 00:30:49

لاسترحنا لكن المشكلة في عزائنا ما كان عليه الناس. الاباء والاجداد. في افراحتنا ما كان عليه الناس في كل شيء ما كان عليه الناس. مع ان الناس قد يتتابعون على فعل محرم. وفعل ليس صحيحا بل قد - 00:31:14

يكون شركا والله المستعان هذی من المصائب. لذلك ايها الحبيب في كل امر في كل شأنك زنه بمیزان الكتاب والسنة. وما كان عليه سلف هذه الامة. هذا المیزان الذي يجعل لهذا الشیء اعتبارا وقدرا ومکانة. اما ما كان عليه الاباء والاجداد - 00:31:37

هذا لم يقم له الشرع ايها الاحبة وزنا الا ما اقرته الشریعة. فصار دیننا لنا باقرار له لا لانه من دین الاباء والاجداد. ثم ايها الاحبة في الله ضرب الله سبحانه وتعالی مثلا للذین کفروا. کمثل الذي ينبع بما لا يسمع الا - 00:32:01

دعاء ونداء صم بكم عمي لهم لا يعقلون من هؤلاء؟ ومثل الذين کفروا کمثل الذي ينبع بما لا يسمع الا دعاء ونداء. صم بكم عمي لهم لا يعبدون. من هؤلاء؟ وما معنی ينعد؟ هذا المثل ايها الاحبة في الله مثل عظیم وكل امثال القرآن - 00:32:30

يضربه الله سبحانه وتعالی للذین کفروا. يصور حالة الذين کفروا في استجابتهم لما انزله الله في استجابتهم لرسول الله صلى عليه الله وسلم في استجابتهم لما جاء في الكتاب لما يقوله الامرون بالمعروف - 00:32:58

عن المنکر حالهم في عدم استجابتهم وعدم انتفاعهم وتلقيهم وقبولهم کمثل الذي ينبع بما لا يسمع الا دعاء ونداء. من هذا الذي يلحق بما لا يسمع. يا اخوان الذي ينبع - 00:33:24

يدور تفسيره على تفسير کلمة ينبع. وهي بكسر العین من الفعل نعطی. ونبع في العربية صوت تویتر فلنبع والنعمی تردد الصوت ورفعه ويكون للزجر والنداء نفهم هذه الكلمة حتى نفهم سیاق المثل. وما المقصود کمثل الذي ينبع بما لا يسمع - 00:33:50

فالذی ينبع ايها الاحبة في الله هو الراعی فلنبع هنا والنبع صوت الراعی الذي ينادي على غنمه وهذا المعنی ايها الاحبة في الله هو ما قرره اهل اللغة واهل التفسیر - 00:34:23

فيكون المثل ضرب للكفار بمن؟ بهذا الراعی ماذا يصنع هذا الراعی؟ ينبع. يرفع صوته. لذلك الاخطل شاعر التغلبی نصرانی بالمناسبة اموی يعني في عصر بنی امية هجی جريرا وجریر خیر بملی الارض من الاخطر؟ قال انبع بضأنك يا جریر فانما ان عقت - 00:34:47

بضأنك فالذی ينبع هو الراعی ينادي على او ينبع بانعامه. نقول ايها الاحبة في الله الراعی حينما ينبع يرفع صوته يخاطب هذه الاغنام. هذه الاغنام لا تعقل شيئا لا تفهم شيئا - 00:35:16

اما يقوله الراعی من کلام الا الدعاء والنداء کمثل الذي ينبع بما لا يسمع. يعني ينبع على من لا يسمع من نعیقه الا الدعاء والنداء فالراعی ايها الاحبة في الله اذا جلس يكلم الدواب من الصباح الى المساء لا تفهم عليه شيئا لا تعقل - 00:35:44

منه الا تلکم الالفاظ التي يزجرها بها وهو الدعاء او ينادي عليها بها وهذا ملاحظ الراعی اذا اراد معلومة من اغنامه لن تعقل منه حرفا واحدا لكن قد ينادي بكلمة واحدة - 00:36:14

صوت واحد تقبل هذه الاغنام عليه الصورة بدعة جدا حال الكفار في استجابتهم للدعاء انهم لم يأخذوا من كل ما دعوا به وخطوا
به ان الدعاء والنداء الا الشيء الذي ايتها الاحبة في الله يناديهم فقط الراعي ينادي لكن الراعي ايتها الاحبة في الله ان قال كلمة -

00:36:41

ولم يصدر حركة ولم يتقدم اغنامه في السير الى المكان الذي يريد. لن تتحرك فهي لا تعقل منه الا الدعاء. وقلت لكم الدعاء قالوا
الزجر والنداء النداء عليها. طلب اقبالها - 00:37:20

لذلك قال الله سبحانه وتعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون مع انهم يسمعون. يسمعون الدعاء والنداء. ومع انهم يبصرون ومع انهم
يتكلمون لكنهم ايتها الاحبة في الله لما لم يستجيبوا - 00:37:41

لما امر الله واامر رسول الله عليه الصلاة والسلام صار حالهم وانظروا الى جمال المثل كحال نعم مع الراعي فهذا المثل يقول عنه
المفسرون فيه صورة تمثيلية يصور حالة الدعاء الى الله وعلى رأسهم رسول الله عليه الصلاة والسلام. مع الكفار كحالة الراعي مع
اغنامه - 00:38:12

يسمعون اصواتا فقط يسمعون اصواتا فقط دون ان تحدث هذه الاصوات في قلوبهم ايمانا وادعانا واسلاما وتوحيدها وعلى سنتهم
وعلى جوارحهم. سمعوا اصوات سمعوا القرآن سمعوا كلام النبي عليه الصلاة والسلام - 00:38:44

لكن ماذا احدث في قلوبهم؟ لا شيء ماذا احدث على سنتهم؟ لا شيء. ماذا احدث في جوارحهم لا شيء؟ كحال كلام الراعي مع اغنامه.
يتكلم كلام كثير. لكن لا منه الا دعاء ونداء. وهذا سبحانه الله الذي يعرف مطلع على بيئة الاغنام والرعاة يعرف - 00:39:10
ان الاغنام الانعام لا تعقل منك الا زجرا ونداء فقط الا ان تدعوها او تزجرها وهذا ايتها الاحبة في الله حال من لم يؤمن بالله فحاله
سلمكم الرحمن كحال هذه الدواب. وفي ذلك تحفير - 00:39:33

لمن لم يؤمن بان حالة كحال الانعام. كما قال الله جل في علاه انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لذلك وقفتنا يا كرام ها هنا والتي
نشرع فيها ان شاء الله بعد الاذان ستكون عن سماع الانتفاع - 00:39:55

وقراءة الانتفاع والا يكون حال الواحد منا مع ما يقرأه من القرآن وما يسمعه من كلام من ودروس ومواعظ ما ي قوله من خطب
ودروس وواعظ كحال الانعام كحال الكفار. سمعوا - 00:40:17

ولم يسمعوا. ابصروا ولم يبصروا تكلموا ولم يتكلموا. لم يسمعوا سماع من انتفع بهذا الكلام. لم يبصروا ابصار من رأى الحق واتبعه. لم
يتكلم بهذا الحق والله المستعان نتكلم عن ذلك بعد الاذان باذن الله جل في علاه - 00:40:38

الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على النبي المصطفى. وعلى الله وصحبه ومن سار على دربه وسنته اقتفى. وبعد ايتها الاحبة في الله
كنا مع هذا المثل العظيم الذي ضربه الله جل في علاه للكافرين ولغيرهم ايتها الاحبة في الله يدخل فيهم ممن مثله - 00:41:00
كمثال الدواب السارحة التي لا تفقه ما يقال له وهكذا كان حال الكفار ايتها الاحبة في الله. في انهم لم يفهوموا ما يقال لهم فقه انتفاع
سماع انتفاع كلام انتفاع قراءة انتفاع. وقبل ذلك ينبهني احد الاخوة ايتها الاحبة في الله. ونحن تكلمنا عن موضوع - 00:41:23
انه سمع فتية كما يقولون على منصة وادعاء رسمية يتكلم فيها المفتى وقد سئل عن العمل في بنك ربوى للسائل العمل مصيبة في
امر اجمع المسلمين عليه. ونطق به الكتاب وصحيحه صريح السنة - 00:41:47

والله المستعان. اعود فاقول ايتها الاحبة في الله الذي يهمنا ها هنا ان لا تكون هذه الدروس دروس التفسير حاشاكم وعافاكم لا لي انا
المتكلم بها ولا لمن يسمعها او يشاهدها او يتبعها. ان لا يكون هذا الكلام - 00:42:10

سماع من لم يسمع من لم يستجب هذا الاذان الذي اذن الان ورفع سمعه اقوام من جاء الى الصلاة هذا سمع وسمع ومن لم يأتي سمع
ولم يسمع وانت في هذا الدرس سمعت الكلام عن الربا والغيبة والنفيمة والرياء والغرور والحسد وغير ذلك من الاثام واتباع
خطوات الشيطان - 00:42:31

ثم لم تستجب سمعت ولم تسمع قرأت ما يكتب عن التوحيد والسنة عن الغيبة والربا والزنا والفواحش. ولم تستجب ابصرت ولم
تبصر تخطب وتتأمر وتنهى تكلمت ولم تتكلم ان كنت لا تعمل بما تقول. لذلك وقفة سريعة يا اخواني مع سماع الانتفاع -

وكلام الانتفاع وقراءة الاحبة نقول ايها الاحبة في الله ان ما ابتليت به الامة اليوم انها شابهت الاقوام السابقة في ذنوبها ومعاصيها
وحالها الامة تقرأ كلنا عندنا تطبيق المصحف على جوالاتنا. ونقرأ - 00:43:30

ونسمع ونصلِي الجمعة ونسمع الدروس اكثر الناس يصنعون ذلك. لكن من الذين ينتفعون بذلك قد تأتي الى هذا الدرس فتتأثر. او الى
غيره موعظة تحرك قلبك. بل قد تجري الدمعة على خدك - 00:43:51

ما زادت من اثر عملي عليك بعد ذلك سماع الانتفاع ايها الاحبة في الله علم الانتفاع. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام كان يستعيد
بالله من علم لا ينفع. ما هو العلم الذي لا ينفع يا اخوانى - 00:44:13

هل يوجد علم لا ينفع؟ كل علم لم يرى اثره عليك تكلمت به قرأته سمعته لم تنتفع به هذا حجة عليك يوم القيمة
لذلك احذر ان يكون علاقتك بالقرآن وبخطبة الجمعة وبدرس التفسير وبدرس العلم وبالرسائل - 00:44:30

التي تقرأها بل لعلك ترسلها. احذر ان يكون ذلك ينبع بما لا يسمع ينفع بما لا يسمع. سواء المرسل او المستقبل هذى مصيبة يصيب
بعض الناس تصلك منه رسائل تظنه شيخ الاسلام ابن تيمية. وانت تعرف انه من افجر الناس - 00:44:55

وبعض الناس ترسل اليه كذلك لعله لا يسمع. ترفع صوتك وتندادي اتق الله في نفسك في مالك في ولدك. اتق الله في صلواتك اتق الله
في المال المحرم الذي تأكله. اتق الله في بصرك الذي الى الحرام ترسله. اتق - 00:45:20

في الكلام الذي تقوله اتق الله في المنشورات التي تتبعها ثم ماذا لاننا ننبع بما لا يسمع الا دعاء ونداء. الا صوت عالي فقط هذا شيء
مؤلم مؤلم جدا. الا تأثر ضعيف. وضعيف جدا - 00:45:42

والدليل ايها الاحبة في الله المعدرة منكم. انظر الى تطبيقك للذى قرأته في كلام الله. كم مرة قرأت الاية التي تعلن الحرب على الربا
كم مرة قرأت الاية التي تحرم الغيبة؟ كم مرة قرأت الاية التي تحرم الاقتراب من الزنا؟ كم مرة - 00:46:06

جلست وسمعت موعظة او خطبة او كلمة ثم لم تحدث في قلبك اثرا. اثر لحظي تأثر لحظي ما نريد هذا التأثر اللحظي لا نريد نحن
نريد علم ينفع. علم يغير العقيدة - 00:46:26

ان يغير يصحح العبادة. يقوم السلوك. يقودك الى الله جل في علاه. والا يا اخوانى والمعذرة منكم سيكون حظنا من القرآن اصوات
اصوات نسمعها خلف الامام. اصوات نرددتها ونحن نقرأ. اقرأ كل يوم واطبع خيط المصحف عند اية الربا ثم اذهب الى بنك ربوى -
00:46:47

اقرأ اية الغيبة وانا اغتاب الناس. اقرأ اية غض البصر وانا لا اغض بصري مشكلة او اتكلم والكلام لمن يتكلم ولمن يسمع ولمن يخاطب
والمخاطب لكل من يبلغه الذي انزله الله جل في علاه من كتاب وسنة - 00:47:09

وكلام العلماء الذي يدور في تلك الكتاب والسنة. احذر قضية خطيرة. هذا الفرق بيننا وبين السلف. السلف يسمع كلمة تغير حياته تغير
حياته يطبقها يعمل بها. نحن نسمع كثيرا ونقرأ كثيرا. والله يا اخوانى لكن عملنا ايش - 00:47:31

قليل بذلك سبقنا صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام انهم تعلموا الایمان والعمل. تعلموا القرآن والعمل نحن تعلمنا القرآن. حفظة
وعصاة يصلون الصلوات الخمس ولا يسلم احد من شر السنتم. الا من رحم ربى - 00:47:54

واخلاقه اذا باع واشترى واذا دخل بيته او سوقه او حارته. اذا تعامل معه احد يرى انسانا اخر لما اين هذه الاصوات التي ترددتها
وتقرأها وتقرأ عليك لذلك ايها الاحبة فلا تجعل من هذه الاية كلما مررت بها سببا في تغيير سلوكك في تعاملك مع القرآن انا ما اريدك
تقرأ - 00:48:12

تختم كل ثلاث ولا كل سبع ولا كل عشر اريدك يصل قلبك الى منزلة ايمانية عالية حينما تصل الى نهاية ورتك اريد منك ان تغير فيك
كل اية سلوكا خطأ سلوكا محظيا فعلا ما يحبه الله ولا يرضاه - 00:48:39

تسمع وتجلس الخطاب ايها الاحبة في الله سلمكم الرحمن يشمل الجميع. اليوم هذه المنصات اقامت الحجة على الجميع. الكل تصله
منشورات تجده يشترك في صفحة داعية من الدعاة شيخ من المشايخ يعلق عنده ويعمل في صفحة زانية فاجرة راقصة - 00:49:06

هذا ينبع بما لا يسمع نسأل الله ان لا يجعلنا كذلك. لنا وقفة في درسنا القادم بحول الله وقوته مع اثار ترك العمل بالعلم. الى ذلك والحين نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:49:27 - كيف ابو رائد اليوم - 00:49:51